ثنائية اللفظ والمعنى ومدى تأثيرها على النقد الأدبي الحديث

د. محمد شميم النظامي*

ديباجة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم أما بعد،

صياغة الإبداع الأدبي وحدة مؤلفة من الشعور والتعبير ولا يمكن الفصل بين عناصره الشعورية والتعبيرية، ومن المفترض أن يكون بينهما اتساق تام وتناغم شديد حتى تتم عملية الأداء والإقناع التي تبدأ من شعور الكاتب وتنتهي إلى نفس القارئ أو السامع، وتكون العناصر التعبيرية بإيقاعها وإيحائها وظلالها وألوانها صدى للشعور والوجدان، ودلالتها تعكس عن الفكرة المتوهجة في قلب المبدع وأخيلته المترسمة في القيمة التعبيرية.

وعندما بدأ الأدباء والنقاد يبحثون عن هذه العناصر المتمثلة في القيم الشعورية والتعبيرية ويفصلون الكلام عنها تضاربت نظريتهم ورؤيتهم حولها، ومن هنا نشأت قضية النظم النصي التي تعنى الاهتمام باللفظ أو بالمعنى أو معا أو البحث عن العلاقة بينهما، وما هو المهم في النص الأدبي هل هو مجموعة الروابط والعلاقات المتواجدة من خلال تحليلها وفقا لقواعد البنية والتنظيم والتي تقوم على أساس الارتباط بفضل الأدوات اللغوية، أو هو يرجع الفضل إلى الألفاظ أو إلى المعاني فقط.

ومن دوافع اهتمام النّقاد بل الفلاسفة أولا والنقاد العرب القدامى ثانيا بقضية اللفظ والمعنى أنهم راحوا يبحثون عن سر الجمال في الإبداع الأدبي هل هو بفعل زخرفة ألفاظه وجمالها أم نتيجة سمو معانيه وأن الجمال لا يقوم بالأشكال المفرغة من المعاني بل الشكل الجميل هو أداة المعنى إلى الظهور وهو يتلاشى

* الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربية، بجامعة بردوان، بنغال الغربية – الهند

ساعة أدائه للمعنى، وانقسموا إلى فرق ومذاهب شتى مال بعضها إلى اللفظ وانحاز البعض الآخر للمعنى، حتى جاء عبد القاهر الجرجاني الذي تولى هذه القضية بالبحث والتنقيب وانتهت دراسته إلى أن الجمال ينشأ من مجموعة الروابط والعلاقات التي نقيمها في النص من خلال الإسناد الصحيح، ثم جاء الغرب بعد الفراغ الطويل يأخذون هذه النظرية الجرجانية وطوروها وأضافوا إليها مما أنتج عدة اتجاهات أدبية ومدارس نقدية.

في هذا المقال حاولت دراسة هذه الجدلية من طورها الأول إلى مرحلة النضج والإنتاج حيث ينطوي في طبيعته على العناصر التالية:

أ.: – تعريف قضية اللفظ والمعنى، ومراحل نشأتها.

ب.: – الفلاسفة والنقاد العرب القدامى وجدلية القضية التي لا تنتهي.

ج.: – نظرية عبد القاهر الجرجاني الحاسمة والتي هي أساس الدراسات الحديثة.

د.: – آراء النقاد المحدثين ومعالجتهم القضية نفسها في علم اللغة والدراسات النقدية.

ه.: – نقطة التحول والانطلاق في الدراسات النقدية الأدبية واللغوية.

الكلمات المفتاحية: الإسناد، البلاغة، جمالية النص الأدبي، الجرجاني، اللفظ، المعنى، النقد.

إشكالية البحث وأبعاده:

ثنائية اللفظ والمعنى تشكل جزئين أساسين لتأليف الكلام وأجناسه في مختلف الآداب الإنسانية، وتتمثل بالأخص في عناصر الإبداع الأدبي في القيمة الشعورية والتعبيرية أو ما يسمى بالشكل والمضمون كما أطلق عليها في العصر الحديث، وبدون هذين العنصرين لا يتصور أي عمل أدبي؛ لأنه لا وجود للفظ بدون المعنى ولا يقوم المعنى إلا باللفظ، والمحفز في ذلك أن علاقة اللفظ بالمعنى تتطرق إلى أشواط بعيدة تترتب عليها النشاطات البشرية الفكرية، والقيمة الشعورية تكون

مضمرة في النفس حتى يبرزها الإنسان في الصورة التعبيرية المتمثلة في الصياغة الخيالية ونظم الكلام فلا بد من أن يكون اللفظ ملائما للجو الشعوري يوحي به ويتسق معه في الدقة والرقة وكذلك في الفخامة والضخامة؛ كما لا بد من التآلف بين الألفاظ حتى يصبح الكلام أسرة واحدة يقبل بعضه الآخر ويعانقه.[١]

يجدر بنا أن نقف قليلا عند كلمة اللفظ والمعنى والنظم ليسهل التوصل إلى الكشف عن حقيقة القضية وأبعادها في النقد الأدبي.

فاللفظ في اللغة خص بما يصدر من الفم، من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا أو أكثر، مهملا أو مستعملا وفي لسان العرب: لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظا رميته. يقال أكلت الثمر ولفظت النواة أي رميتها.[٢]

أما **المعنى** في اللغة فهو ما يقصد بشيء،[٣] فالمفهوم اللغوي للفظ أنه ما يتلفظ به الإنسان من الكلام، وللمعنى أنه المقصود باللفظ، فالقصد شرط في اللفظ والمعنى، إذ لو لم يعتبر القصد لا يسمى الملفوظ كلاما.[٤]

فالمعاني هي الصورة الذهنية إذ وقع بإزائها اللفظ من حيث إنها تقصد منه، وذلك ما يكون بالوضع، وهي الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما، والمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل إليه بغير واسطة.[٥]

---

١ حسن، حسن جاد، **دراسات في النقد الأدبي**، المكتبة الندوية. لكناؤ □ الهند، ص: ٥، ٦.

٢ ابن منظور: لسان **العرب**، دار صادر بيروت. ١٩٥٥ م مادة لفظ، ٧/ ٤٦١.

٣ الجرجاني، الشريف علي بن محمد، **"معجم التعريفات"** تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، مصر الطبعة الأولى، ص: ١٨٥.

٤ الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني **"الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"** تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. ص: ٧٩٥.

٥ المصدر نفسه، ص: ٨٤٢.

ويظهر جليا من هذه التعريفات أن طبيعة اللفظ والمعنى هو التلازم، فلا وجود للفظ بدون معنى، ولا وجود لمعنى بدون لفظ. فإذا كان المعنى صورة ذهنية فقد وضع بإزائه لفظ هو القصد من تلك الصورة أو هويتها.

وقد أدرك النقاد واللغويون ظاهرة الترابط بين اللفظ والمعنى، وأظهروا قيمة المعنى في التعبير، ومكانة الألفاظ في التفكير والأداء، فالمعنى لا يقوم بغير لفظ، كما لا تقوم الروح بغير جسد، فهما متلازمان تلازم الروح والجسد حسب ما أورده العسكري في كتابه "الصناعتين" حيث يقول "قال العتابي: الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرا، أو أخرت منها مقدما، أفسدت الصورة وغيرت المعنى، كما لو حوّل رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل، لتحولت الخلقة وتغيرت الحلية".[٦]

أما **النظم** جاء في معجم العين: النظم نظمك خرزا بعضه إلى بعض في نظام واحد[٧]، وفي صحاح العربية: "نظمت اللؤلؤ، أي جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظّمته،[٨] وجاء المعنى نفسه في مختار الصحاح وهو في الأصل مصدر، والنظام الاتساق،[٩] وفي لسان العرب النظم: التأليف نظمه ينظمه نظما ونظمه فانتظم وتنظم، نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك،[١٠] وفي مصطلح العلماء النظم عبارة عن خلوص الكلام من التعقيد، أصله من

---

[٦] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **"كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر"** بتحقيق علي محمد ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر الطبعة الأولى. ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص: ١٦١ ☐ ١٦٢.

[٧] الفراهيدي، خليل بن أحمد **"كتاب العين"** بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ص: ٨/١٦٥

[٨] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: ٠٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مادة (نظم)، ص: ٢٠٤١.

[٩] الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د ط، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١. م ص: ٦٦٨.

[١٠] ابن منظور، **لسان العرب**، ص: ١٢/٥٧٨.

الفصيح ويقول الجرجاني: "واعلم أن النظم ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو تعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها".[١١]

ويقول الدكتور صالح بلعيد: "هو تأليف وضم مجموعة من العناصر المتحدة في العملية اللغوية ليكون الكلام حسنا".[١٢]

وجملة القول إن النظم هو ضم الكلمات حسب ما تتطلب الحال وفق الطريقة المأثورة عن العرب باعتباره المقياس الحقيقي للبلاغة وهو التأليف في الكلام لينال قبولا حسنا.[١٣]

انطلاقا من هذه الظواهر التي عالجناها في سياق اللفظ والمعنى وتلازمها في تأليف الكلام وأداء المراد وسواء قصد بالمعنى الغرض الذي يرمي إليه المتكلم أو الأفكار التي يشتمل عليها النص أو التجربة الشعورية كما يسميها المحدثون وسواء قصد باللفظ اللغة أو الأسلوب وتأليف الكلام أو الصورة الأدبية بكل عناصرها اللغوية والأسلوبية والخيالية والموسيقية والإيحائية وما إلى ذلك؛ نلاحظ أن وجهات النظر تتنوع حول جدلية اللفظ والمعنى في تعيين الجزء الأكثر أهمية من العنصرين الأساسيين للعمل الأدبي وهما القيمة الشعورية والتعبيرية أو الشكل والمضمون، وتحديد الدافع الأساسي لجمال الكلام وروعته وما يؤديه إلى عوالم ينال فيها القبول والتأثير، فتعددت حولها النظريات وتضاربت الآراء، واختلفت المناهج والمصطلحات في الحقول المعرفية الشتى، فنجد أن المتكلمين عالجوا مشكلة اللفظ والمعنى على مسار يختلف عما كان عليه

---

[١١] الجرجاني، عبد القاهر، "**دلائل الإعجاز**" تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط، ٣ :١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص: ٦٣.

[١٢] مراد، وليد محمد، "**نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني**، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٥٦. وصالح بلعي، "**نظرية النظم**" دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠١م، ص:١٦١

[١٣] بقادر، عبد القادر، "**مصطلح النظم في النقد الأدبي**" مجلة مقاليد تصدر عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١١م، ص: ١٧.

الأمر مع الأدباء أو النقاد، وناقشها الأصوليون في بحوثهم ودراساتهم على طريقة متباينة من اللغويين والفلاسفة، فكل بيئة كانت تعرض لهذه القضية وتتناولها من زاويتها الخاصة، وتذهب فيها مذاهب، وتأصل حولها آراء ونظريات، وإن كان الأساس الذي ترتكز عليه جميع هاته البيئات يكاد يكون واحدا، وهو البحث عن بلاغة النص القرآني، وإعجازه وارتباط الفكر النقدي والبلاغي بمضامينه فكان الجدل محتدما من أين ينشأ الإعجاز، من اللفظ وتأليفه الكلام أو المعنى ودلالته أو بهما معا أم بالعلاقة القائمة بين كلمة وأخرى في التركيب في وبالتالي ماذا سيكون سر جمال الكلام.

القضية عند فلاسفة اليونان

يرى أفلاطون وأستاذه سقراط أن الصلة بين الالفاظ ومدلولاتها صلة طبيعية ذاتية أي إنها تثير في الذهن مباشرة مدلولاتها المخصصة لها، إن أفلاطون يجعل الأصل والصورة أو النّسخة في مقابل المعنى واللفظ، كأنّ المعنى هو الأصل بينما يرى أنّ اللفظ لا يُمثِّل إلاّ صورة أو نسخة للمعنى الأصل، وبناء على ذلك فإن اللفظ لا يصل إلى مرتبة المعنى الأصل. ويقول شكري عزيز معلقا على هذا "إن عمل الأديب يُشبه عمل المرآة؛ أي إن محاكاتَه للأشياءِ والظواهر آليةٌ فوتوغرافيةٌ؛ أي حرفية، ولذلك فهو لا يقدم سوى صورٍ مزيفة لا حاجة لنا بها؛ لأن ما نحتاجه وينفعنا هو الأصل لا الصورة". [١٤]

أما تلميذه "أرسطو"، فقد ذهب إلى التوفيق بين اللفظ والمعنى؛ حيث خالف نظرية الأصل والصورة في مقابل المعنى واللفظ عند أفلاطون؛ وذهب إلى أن اللفظ لا يمثل صورة الأصل (المعنى)، بل أصل كذلك؛ لأن الطبيعة بطبيعتها

١٤ المرجع نفسه، ص١٨.

ناقصة، والشعر أو الفن هو الذي يتمّم نقصانها.[١٥] فخلاصة القول إن أرسطو يرى أن جمال الكلمة أو قبحها يعود إلى جرسها كما يرجع إلى معناها وأن المعنى يتغير بحسب تغير العبارة وأن كل ما يطرأ على المعنى من دقة يكون للعبارة نصيب منه والألفاظ ليست إلا رموزا للدلالة على المعاني وهي تتفاوت جمالا وقبحا من حيث دلالتها على المعنى على أن للمعاني دورا هاما في إبراز جمال الكلام فهو إذن يهتم باللفظ وضرورة اختياره ولا يهمل جانب المعنى.[١٦] حيث ينطلق في هذا من إيمانه واستناده إلى الفلسفة المثالية، التي ترى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة.[١٧]

ثنائية اللفظ والمعنى ونظرية النظم عند النقاد العرب

تعتبر صحيفة بشر بن المعتمر (ت.٢١٠هـ) التي اقتبس منها الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" من أقدم النصوص التي عالجت قضية اللفظ والمعنى وحددت أوصافا لكل منهما، ومما جاء في هذه الصحيفة "وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك، ومن أراغ معنى كريما فليلتمس لفظا كريما، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف..."[١٨].

وهكذا نلاحظ أن الجاحظ قد التفت إلى هذه القضية وأرسى قواعدها حيث اهتم بثنائية اللفظ والمعنى واعتنى بالشكل والمضمون وبضرورة الملاءمة والترابط بينهما كما يقول: "وأحسَنُ الكلام ما كان قليله يُغْنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشَّاه من نور الحكمة

---

[١٥] العشماوي، الدكتور محمد زكي، **"قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث"** دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص ٢٢٧.

[١٦] جاد، حسن جاد دراسات في النقد الأدبي، ص: ١٢٤.

[١٧] الماضي، شكري عزيز، **في نظرية الأدب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٨

[١٨] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، بتحقيق حسن السندوبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢م، ص: ١١٤.

على حسب نيَّة صاحبه وتقوى قائله. فإذا كان المعنى شريفًا، واللفظ بليغًا، وكان صحيح الطبع، بعيدًا من الاستكراه، ومنزَّهًا عن الاختلال، مصونًا عن التكلُّف، صنع في القلوب صنيع الغَيث في التُّربة الكريمة".[١٩]

وهكذا يؤكد الجاحظ على نظريته في الجمع بين اللفظ والمعنى وأهمية كل منهما في صياغة العمل الأدبي وينظم العلاقة بينهما يحدد ارتباطهما الوثيق، حيث يقول: "ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل".[٢٠] وفي موضع آخر يقول "إنما الألفاظ على أقدار المعاني فكثيرها لكثيرها وقليلها لقليلها وشريفها لشريفها وسخيفها لسخيفها"[٢١] وربما الجاحظ هو أول من تطرق إلى التعرض بهذه القضية على نحو دقيق ومفصل، ويركز اهتمامه على المعاني، وتحفل كتاباته من كتابه الحيوان إلى البيان والتبيين وإلى رسائله بعنايته باللفظ والمعنى، وعلى تلازمهما وهو حين يرى أن المعاني قائمة في الصدور حتى تبرزها الألفاظ يسبق النقاد المحدثين الذين يرون أن التجربة الشعورية تكون غامضة ومستورة في داخل نفس الأديب ولا تعد عملا أدبيا حتى تبرز للعالم الخارجي في صورة لفظية.[٢٢]

على الرغم من اتهامه بأنه لم يكن يعتد بالمعنى وذلك بسبب قوله معلقا على بيتين من الشعر: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي والبدوي والقروي، إنما الشأن في إقامة الوزن وتمييز اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من

---

[١٩] الجاحظ، البيان والتبين، ص: ٨٢.

[٢٠] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن البحر، **كتاب الحيوان**، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ص: ٣٩.

[٢١] المصدر نفسه، ص: ٨/٦.

[٢٢] هلال، الدكتور محمد غنيمي "**النقد الأدبي الحديث**" دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ص: ١٥٢-١٥٧.

التصوير".[٢٣] فخرج هذا الكلام في سياق استجادة أبي عمرو الشيباني للبيتين التاليين:

لا تحسبين الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا أفظع من ذاك لذل السؤال

والظاهر من هذا أن الجاحظ يعيب على الشيباني احتفاءه بالمعنى ولا يقصد المعاني التفصيلية والجزئية التي تحدث في نظم الكلام ضمن السياق؛ إذ ليس فيهما معنى جديد يستحق الإعجاب، وكما نلاحظهما في صورة لفظية مهلهلة النسج سخيفة الألفاظ، لا تتفق مع طبيعة الشعر وألفاظه المتخيرة الأنيقة التي ترتفع عن مثل ذا، وذاك أفظع.[٢٤]

وعلى هذا الأساس فالجاحظ لا ينكر المعاني" ولعل الذي يحكم على نص الجاحظ بأنه من مناصري اللفظ على حساب المعنى قد جانب الصواب في تفسيره لمقصد الجاحظ كما وقع الكثير في هذا الظن، إذ أن منطوق النص لا يقتصر على اللفظ وحده، بل يعدد عناصر فنية تقتضيها صناعة الشعر، وهي متنوعة كإقامة الوزن، وهي من خصوصيات الشعر وإيقاعاته، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج للصوت وجرسه، وفي صحة الطبع وجودة السبك.

معادلة اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة

أما ابن قتيبة فإنه يهتم باللفظ والمعنى بمنظوره الخاص، فاللفظ عنده يعني النظم الممثل في اللفظ المفرد والوزن والروي أما المعنى فيعني به الفكرة التي تبين عنها الأبيات، حيث يعلق على بيتين للمرقش وعدهما الأصمعي من مختاراته

---

[٢٣] الجاحظ، **كتاب الحيوان**، ٣/ ١٣١-١٣٢.

[٢٤] جاد حسن جاد، **دراسات في النقد الأدبي**، ص٦٨.

بقوله: "والعجب عندي من الأصمعي إذ أدخله في متخيره، وهو شعر ليس بصحيح الوزن، ولا حسن الروي، ولا متخير اللفظ، ولا لطيف المعنى".[٢٥]

ومن خلال إمعان النظر في هذا التعليق اللطيف يكتشف أنه يجعل للجودة والرداءة في اللفظ والمعنى مقاييس ومعايير التي اتضحت من حصره للشعر في أربعة أضرب إلى ما حسن لفظه ومعناه وهذا هو ما ينشده ثم إلى ما حسن لفظه دون معناه وما حسن معناه دون لفظه وما خلا من حسن اللفظ والمعنى معا.[٢٦]

قدامة بن جعفر وقضية اللفظ والمعنى

لعل قدامة ابن جعفر هو أول من بدأت فكرة نظرية النظم تلمع في ذهنه وهي النظرية التي قام بتأصيلها وتفصيلها الجرجاني فيما بعد، حيث يقول في كتاب "نقد الشعر" في سياق معاني الشعر "ومما يجب توطيده وتقديمه، قبل الذي أريد أن أتكلم فيه، أن المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها، فيما أحب وآثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذ كانت المعاني بمنزلة المادة الموضوعة، والشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة".[٢٧] و يقول في كتابه "نقد النثر" المنسوب إليه: "وحدها (البلاغة) عندنا أنه القول المحيط بالمعنى المقصود مع اختيار الكلام وحسن النظم، وفصاحة اللسان.... وزدنا حسن النظام لأنه قد يتكلم الفصيح بالكلام الحسن الآتي على المعنى ولا يحسن ترتيب ألفاظه وتصير كل وحدة منها مع ما يشاكلها، فلا يقع ذلك موقعه".[٢٨] فإذن كلمة حسن النظم كما تقتضيه ظاهرة النص تشير إلى

---

[٢٥] الدينوري، ابن قتيبة **"الشعر والشعراء"** بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، ص: ٧٢، ٧٣.

[٢٦] المصدر نفسه، ص:٦٤ □ ٧٠.

[٢٧] أبو الفرج، قدامة بن جعفر، **"نقد الشعر"** تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، ت، د، ص: ٦٥.

[٢٨] أبو الفرج، قدامة بن جعفر، **"نقد النثر"** تحقيق طه حسين، وعبد الحميد العبادي، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م، ص: ٦٦.

تلك النظرية الجرجانية القائمة على علاقات الألفاظ وتناسقها معا إلا أنه لم يفصل الكلام حول هذا.[٢٩]

أما **أبو هلال العسكري** صاحب كتاب "الصناعتين" فإنه يرجح كفة اللفظ أحيانا ويجعله مدار البراعة والحسن في الشعر، ويضعه على المعنى متأثرا بظاهر عبارة الجاحظ كما يقول: "وليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي .... وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه وليس يطلب من المعنى إلا يكون صوابا، ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه"[٣٠] "ومن الدليل على أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ أن الخطب الرائعة والأشعار الرائقة ما عملت لإفهام المعاني فقط؛ لأن الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيد منها في الإفهام، وإنما يدل حسن الكلام وإحكام صنعته ورونق ألفاظه وجوده ومطالعه وحسن مقاطعه وبديع مباديه وغريب مبانيه على فضل قائله وفهم منشئه".[٣١]

وبعد قليل يرجع ويظهر اهتمامه بجانب المعنى ويجنح إليه ونراه ينص في مكان آخر على أن المدار على إصابة المعنى، وأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان، والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة وهنا يناقض رأيه الأول، فضلًا عن ضعف تشبيه المعاني بالأبدان والألفاظ بالأثواب، وكان أولى لو شبه الألفاظ بالأجسام والمعاني بالأرواح[32].

---

٢٩ جاد، حسن جاد، "دراسات في النقد الأدبي" ص: ١٢٧.

٣٠ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **"كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر"** ص:٥٧ – ٥٨.

٣١ المصدر نفسه، ص: ٥٨.

32 زكي مبارك، **"النثر الفني في القرن الرابع" مؤسسة هنداوي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص: ٤٥٨.**

وابن طباطبا كذلك يركز على ثنائية اللفظ والمعنى ويرى أن الألفاظ للمعاني كالمعرض للجارية الحسنة التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه وكم من معرض حسن ابتذل على معنى قبيح ألبسه.[٣٣] فنجده يتبع الجاحظ وابن قتيبة في إقامة العلاقة القريبة والملاءمة بين معاني الشعر ومبانيه حيث يقول: إن للكلام جسدا وروحا فجسده النطق وروحه معناه.[٣٤]

أما أبو القاسم الآمدي في كتابه "الموازنة بين الطائيين" فإنه يجعل اللفظ كل شيء لميله للبحتري الذي كان يفضل اللفظ على المعنى في مقابل أبي تمام الذي كان يعتني بالمعاني عناية فائقة، ويقول الآمدي: وليس الشعر عند أهل العلم إلا حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الألفاظ موضعها".[٣٥] ويضيف قائلا: "فإن اتفق مع هذا معنى لطيف أو حكمة غريبة أو أدب حسن؛ فذاك زائد في بهاء الكلام إن لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه واستغنى عما سواه".[٣٦]

وهكذا نرى أن النقاد العرب القدامى يتتابع في تعاطي هذه الجدلية وإعطائهم القضية أهميتها على الطريقة التي ذكرناها من قبل بفروق التعابير والكلمات مثل ابن رشيق والمرزوقي وابن الأثير وأبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني، كلهم يلتقون مع النقاد المحدثين في أن التجربة الشعورية تظل كامنة في النفس تبرزها الصورة اللفظية؛ إذن يظهر هناك ترابط واتساق بين اللفظ والمعنى، ولكن عندما نصل إلى الإمام عبد القاهر الجرجاني فنجده يتناول هذه القضية بمنظاره الخاص المختلف عما وجدنا عليه الأقدمين وهي نظريته التي

---

٣٣ ابن طباطبا، محمد أحمد العلوي، **"عيار الشعر"** بتحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص: ١٤.

٣٤ المصدر نفسه، ص: ١٧.

٣٥ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، "**الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**" بتحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، ص: ١/ ٤٢٣.

٣٦ المصدر نفسه، ١/ ٤٢٤.

أصّلها وطورها وأتي بفروع كثيرة حتى تعاطاها العلماء الأوربيون بالكشف المتزايد والبحث الدقيق تطبيقا على المناهج الحديثة ومزجا مع العلوم الأخرى كان أصبحت جزءا لإجراء النقد على العمل الأدبي.

نظرية النظم عبد القاهر الجرجاني: البناء والتفريع

لقد اشتهرت نظرية النظم بانتسابها إلى من حمل لواءها وبسط قواعدها وأوضح معالمها وهو عبد القاهر الجرجاني، ولكن هذه النظرية بدت ملامحها في كتاب "المغنى في أبواب التوحيد والعدل" لصاحبه القاضي أبو الحسن عبد الجبار قاضي قضاة الدولة البويهية في إيران، حيث يشرح فكرة أستاذه أبي هاشم الجبائي في الفصاحة التي تقرر أن الكلام إنما يكون فصيحا لجزالة لفظه وحسن معناه ومن لا بد من اعتبار الأمرين معا، ويعقب على رأي الأستاذ بقوله "إن العادة لم تجر بأن يختص واحد بنظم دون غيره، فصارت الطرق التي عليها يقع نظم الكلام الفصيح معتادة كما أن قدر الفصاحة معتادة فلا بد من مزية فيهما ولذلك لا يصح عندنا (يريد المعتزلة في عصره) أن يكون اختصاص القرآن بطريقة في النظم دون الفصاحة التي هي جزالة اللفظ وحسن المعنى". ثم يضيف إلى هذا الكلام رأيه الآتي: "اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة إما بالمواضعة أو بالإعراب أو بالموقع، وليس هناك رابع لأنه إما أن تعتبر الكلمة أو حركاتها أو موقعها، ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة، ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض فعلى هذا الذي ذكرناه إنما تظهر مزية الفصاحة".[٣٧] ومما قدمنا من كلام القاضي يلاحظ أن الفصاحة عنده لا تظهر في أفراد الكلام من حيث هي فالكلمة لا تعد فصيحة في نفسها، بل لا بد من ملاحظة صفات مختلفة لها وهي: ملاحظة نظائرها

[٣٧] ضيف، الدكتور شوقي، "البلاغة تطور وتاريخ" دار المعارف، مصر، الطبعة التاسعة، ص: ١١٥-١١٧.

واختيارها، وملاحظة حركاتها في الإعراب، ملاحظة موقعها من التقديم والتأخير.

وهنا وصلت القضية إلى نظرية الإمام عبد القاهر الجرجاني بأنه قال في كتابه دلائل الإعجاز: "إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة لأنك ترى الكلمة تروقك في موضع، وتثقل عليك في موضع آخر".[٣٨]

والقاضي عبد الجبار يشير إلى حركات النحو وما ترسم من فروق في العبارات وأن المعاني لا يقع فيها التزايد وإنما يقع في الألفاظ بينما نرى الجرجاني يوضح نفس الفكرة "إن المعاني لا تتزايد وإنما تتزايد الألفاظ". وكذلك قول القاضي أبو الحسن أن حسن النغم وجمال اللفظ لا معتبر لهما في الفصاحة مع أنهما يزيدان الكلام رونقا وبهاء وإلى نفس الكلام يذهب الجرجاني حيث يقول: ومحال أن تكون (الفصاحة) صفة في اللفظ محسوسة وإلا وجب أن يستوي السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحا، وإذن وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة أي أن الجمال اللفظي لا شأن له في الفصاحة".[٣٩]

ومن خلال هذه المقتبسات نرى كيف يشرح الجرجاني نظرية النظم والفصاحة التي بدأها عبد الجبار ويحللها ويتوسع فيها فالعبرة في الفصاحة التي يقع بها التفاضل إنما هي مواقعه وطريقة أدائه وكيفية إيراده وما يجري فيها من علاقات نحوية وتعلق بعضه ببعض.

التحتم بنظرية النظم

رفض الجرجاني تعصب الطوائف المختلفة لآرائها فهناك من يرى أن المزية في العمل الأدبي ترجع إلى اللفظ، وهناك من جنح إلى أهمية المعنى وناقش نظريته ومفاهيمه في البلاغة القائمة على الأسس العلمية، والحجج المقنعة في كتابه

---

[٣٨] الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز"، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص: ٤٦.

[٣٩] المصدر نفسه، ص: ٤٠٧.

دلائل الإعجاز، وراح يؤطر آرائه في الفصول وفي أعقاب المباحث البلاغية. وطفق يرد على أنصار اللفظ: " لو كان وصفهم الكلمات المفردة بالفصاحة من أجل وصف هو لها من حيث هي ألفاظ ونطق لسان لوجب إذا وجدت كلمة يقال إنها كلمة فصيحة على صفة في اللفظ ألا توجد كلمة على تلك الصفة إلا وجب لها أن تكون فصيحة، ومن ثم فالحكم على اللفظ بالفصاحة أو عدمها عملية نفسية

ومما قاله أنصار هذا التيار أيضاً "إن الفصاحة تكمن في التلاؤم اللفظي، والسلامة من تنافر

الحروف أو الكلمات وثقلها مثل قبر حرب بمكان قفر .... لم ينكر الجرجاني هذا الثقل ولا يرضى به ولكنه يراه قليلا في كلام الأدباء وأنهم ينفرون منه بطبعهم ولهذا لا توجد أمثلته كثيرة فشرط الخلو من الثقل لتحقيق البلاغة شرط بديهي لا يحتاج إلى الاعتداد به.[٤٠]

وكذلك لم يرض عبد القاهر عن رأي من نصر المعنى في عمومه ليحكم على الجودة والرداءة في العمل الأدبي بحسب معناه. ويستوي في ذلك عنده من فضل القول لشرف معناه إذا كان أدباً أو حكمة كابن قتيبة أو كان غريبا نادراً كتفضيل أبي عمرو الشيباني للبيتين الذين ذكرهما الجاحظ في كتابه الحيوان، أو من أجل معناه عامة ولو كان ركيك الصياغة ضعيف النسج، ويدحض شبهة من يرد البلاغة إلى المعنى بقوله: " واعلم أن الداء الدوي والذي أعي أمره في هذا الباب غلط من قدم الشعر بمعناه وأقلّ الاحتفال باللفظ وجعل لا يعطيه من المزية إن هو أعطى، إلا ما فضل عن المعنى يقول: ما في اللفظ لولا المعنى، وهل الكلام إلا بمعناه؟ فأنت تراه لا يقدم شعرا حتى يكون قد أودع حكمة وأدبا واشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر فإن مال إلى اللفظ شيئاً ورأى أن

[٤٠] المصدر نفسه، ص: ٥٧.

ينحله بعض الفضيلة لم يعرف غير الاستعارة ثم لا ينظر في حال تلك الاستعارة أَحَسُنَت بمجرد كونها استعارة أم من أجل فرق ووجه، أم للأمرين، ولا يحفل بهذا وشبهه، قد فتح بظواهر الأمور وبالجمل وبأن يكون كم يجلب المتاع للمبيع، إنما همه أن يروج عنه... "واعلم أنا وإن كنا إذا اتبعنا العرف والعادة، وما يهجس في الضمير وما عليه العامة أرانا ذلك أن الصواب معهم وأن التعويل ينبغي أن يكون على المعنى وأنه الذي لا يصوغ القول بخلافه فإن الأمر بالضد إذا جئنا إلى الحقائق وإلى ما عليه المحصّلون، لأنا لا نرى متقدما في علم البلاغة مبرّزاً في شأوها إلا هو ينكر هذا الرأي ويعيبه ويزري على القائل به ويغض منه".[٤١]

وجملة القول إن عبد القاهر الجرجاني لا يفصل بين اللفظ والمعنى لأن العلاقة بينهما علاقة جدلية لا انفصام لها. وينطلق من التسليم بتطابق المفهومين، لذلك تركزت جهوده على مناقشة ما ترتب عن الفصل بينهما من مبالغات في تقدير دور اللفظ ونصرته على المعنى أو تقدير المعنى ونصرته على اللفظ فكانت مسألة اللفظ والمعنى من المسائل الطاغية على كتابيه، تكاد تلابس كل ما تطرق إليه بالدرس والتحليل. ولا عجب في ذلك فاللفظ والمعنى هما عماد الظاهرة اللغوية".

وخلاصة القول: إن عبد القاهر الجرجاني قد تأثر بمن سبقه من العلماء، واستطاع بحسه النافذ، وذوقه المرهف أن يوضح بالشواهد العديدة وتحليلها، أن المزية لا ترجع إلى الألفاظ المجردة، ولا إلى المعاني العامة، أو المعاني اللغوية للألفاظ، وإنما ترجع إلى النظم الذي هو توخي معاني النحو، فهو يقوم على ترتيب الكلام حسب مضامينه، ودلالاته في النفس، ترتيبا ينشأ عن معان إضافية وهي معان ترجع إلى الإسناد فالمتكلم ينظم أفكاره، ويرتبها في ذهنه، وينسقها أولا في نفسه، ثم يأتي دور الألفاظ، على حسب ترتيب الأفكار في الذهن،

[٤١] المصدر نفسه، ص: ٢٥١-٢٥٢.

وتنسيقها في العقل فاللفظ يتبع المعنى في النظم فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس ومقدما على غيره، وجب أن يكون اللفظ الدال عليه أولا وقبل غيره من الألفاظ . وبقدر ما يكون ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعاني في النفس، تكون البراعة، ويكون الحسن، فالمتكلم البليغ والأديب الجيد، وفق ترتيب المعاني والأفكار التي تكونت في ذهنه ووضحت في عقله".

قضية اللفظ والمعنى بين القدماء والمحدثين

العناية بالتراث لا يعني العزوف عن الاستضاءة والاستفادة مما أنتجته الدراسات اللغوية في العصر الحديث، حيث توسع البحث في مجالها وتعددت المناهج السياقية والنسقية في ظل التغيرات التي استدعتها عوامل النمو الفكري فأصبحت دراسة علم اللغة بحثا مترابطا متكاملا يسوده روح العلم وأسلوب المنطقية، بحيث إذا نلتفت إلى علماء اللغة والأسلوب والنقاد الأوربيين في العصر الحديث، فإن عنايتهم بهذه الثنائية لم تكن أقل من عناية علمائنا، حيث درسوها ووقفوا على مظاهرها.

ليس هناك مجال للإنكار بأن الدراسة اللغوية في العصر الحديث قد أصبحت أكثر تخصصا وعلمية من مثيلاتها السابقة عند العرب في العصور الوسطى، إلا أن هذه الدراسات اللغوية القديمة من ينابيع الفكر العربي في هذا المجال تبقى رائدة، فقد تطرقت لجميع المواضيع التي تمس ثنائية اللفظ والمعنى بالدراسة والتحليل من قريب أو بعيد. فالدراسة اللغوية العربية لهذه الثنائية قديما ارتبطت بخدمة النص القرآني، والبحث عن مواطن الإعجاز فيه، وحماية اللغة من ولوج الفساد وتسرب الانحراف. ومن طرف آخر بدأ الأوربيون ينشغلون بدراسة هذه الثنائية في فترة قريبة العهد وتعنى هذه الثنائية هي الدلالة أو علم الدلالة الذي ظهر لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب جون سبنسر ثم وظفها اللغوي الفرنسي ميشيل بريل بينما يقول ليش إن مصطلح

الدلالة ظهر لأول مرة سنة ١٩٠٠م في ترجمة بريل وأن ما قاله ليش يحدد تاريخ استعمال الدلالة باعتباره مصطلحا لغويا".[٤٢]

ويتفق معظم الباحثين بأن اللغوي دي سوسير كان رائد الاتجاه البنيوي من علماء اللغة المحدثين، الذين كانت نظرتهم إلى اللغة باعتبارها بناء اجتماعيا متكاملا تلغى فيه الفروق الفردية، وتنكمش الجهود في الظواهر العامة، وباعتبار أن اللغة يجمع في طياتها عناصر ترتبط فيما بينها ضمن علاقات معينة، فهو يشبه الدال والمدلول، يقول دي سوسير "لا يتصور وجود الكيان اللساني إلا باجتماع الدال والمدلول وترابطهما. فإذا تناولنا عنصرا واحدا من هذه العناصر اختفى الكيان وتلاشى، وبدل أن نحصل على شيء مشخص لم نجد أمامنا إلا تجريدا خالصا؛ ولذلك فنحن نخشى في كل وقت ألا ندرك غير جزء واحد من هذا الكيان، بعد أن سبق إلى وهمنا أننا أحطنا به في كليته".[٤٣]

وإذا نتابع المدرسة الاجتماعية السياقية التي حمل لواءها العالم اللغوي Firth

نجده يؤكد على على أن اللغة تحمل الوظيفة السياقية، حيث نظر إلى السياق على أنه جزء أصيل في عملية التحليل اللغوي، واعتبر دراسة البنية اللغوية مقطوعة عن سياقها ذو تأثير واضح على تعدد المعنى وغموضه، وإذا كان الأمر كذلك فإن دراسة معاني الكلمات والألفاظ تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، سواء كانت سياقات لغوية أو ثقافية أو عاطفية، ويؤكد بقوله "إن الوحدات الحقيقية للغة ليست الأصوات ولا طريقة الكتابة أو المعاني، ولكنها العلاقات التي تمثلها هذه الأصوات والأساليب والمعاني".[٤٤]

---

٤٢ السعران، د. محمود، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت. ص: ١٩.

٤٣ فردنياند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام بترجمة عدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق ١٩٨٧م. ص: ١٣٠.

٤٤ أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، الطبعة الأولى. ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. ص: ٨٩.

خاتمة البحث

ومما لا شك فيه أن ظاهرة دلالة السياق والنظم لم تنشأ مباحثها وليدة علم اللغة الحديث، وإنما ترجع جذورها إلى الدراسات القديمة التي أجريت على أيدي علماء المسلمين في العصر العباسي وهم الذين فطنوا إليها وسبقوا بها الأوربيين بقرون متباعدة، على رغم أن العلماء الأفذاذ لم يكن لهم وعي نظري كامل بجميع القضايا اللغوية، إلا أن المتابعة المتأنية لأعمالهم تكشف عما كان لهم من سبق وريادة في مجال الدراسات اللغوية، إذ أدركوا أهمية دلالة السياق في فهم المعنى. حيث نجد أبا بعقوب السكاكي يقول "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل إلخ... وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادقة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال". ولو نظرنا إلى ما قاله الأصوليون لوجدناهم من أكثر البيئات العلمية وعيا وفهما لما لدلالة السياق من أثر في إجلاء المعنى، فقد حرصوا على استقراء وجوه الدلالة وعلاقة دلالة الألفاظ بعضها ببعض مضافا إلى ذلك إرادة المتكلم وقصده، فاللغة حسب الأصوليين إنما هي ظاهرة اجتماعية نشأت تلبية لحاجات الإنسان في حياته الاجتماعية.

وإذا ننظر إلى زمرة النقاد في العصر الحديث، نراهم قد بحثوا في العلاقة بين اللفظ ومعناه وأدركوا على نحو جيد أهمية المعاني وشدة ارتباطها بالألفاظ، فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ يستدعي معناه، وهذا ما يؤكده الناقد الفرنسي (دي جورمون) إذ يقول "إن الأسلوب والفكر شيء واحد وإن من الخطأ محاولة فصل الشكل عن المادة". وهذا المنهج الذي اختطه (دي جورمون) هو نفسه الذي ارتضاه نقاد آخرون غربيون وعرب، يقول إبراهيم سلامة "فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ الدال على معناه لا يفهم وحده فهما تجريديا، وإنما يستدعي

غيره، وسواء أجلب اللفظ المعنى، أو جلب المعنى اللفظ، فالتلازم مطلب في كل تعبير منطقي".

هكذا كانت نظرة اللغويين المحدثين لعلاقة اللفظ بمعناه، فهي علاقة عضوية حتمية ملتحمة، فاللفظ والمعنى حقيقتان متحدتان، فالعناية بأحدهما عناية بالآخر، والاهتمام يجب أن يقسم بالتساوي بينهما إذ ليست منزلة المعنى دون منزلة اللفظ والعكس صحيح. وإذا كان أمر ثنائية اللفظ والمعنى عند المحدثين على ما وصفنا، فإن ما يجب الاعتراف به، هو أصالة علماء العرب المسلمين وسبقهم في دراسة هذه الثنائية، وتأسيس نظرية لغوية تشهد بعبقرية العقل العربي، وقولنا هذا لا يعني أننا ممن يلتمسون النظريات الحديثة في التراث، أو يبحثون لها عن أصول بدعوى السبق والريادة، ولكن النظرة الموضوعية النزيهة إلى ما كتبه هؤلاء العلماء حول هذه الثنائية، وكيف تصوروها، وكيف رصدوا مظاهرها، ثم مقارنتها بما قدمه علماء اللغة المحدثين، تثبت أنه لا تكاد توجد قضية لغوية حديثة أو معاصرة لم تتوقف عندها الدراسات العربية الإسلامية قديما.

المصادر والمراجع:

١. ابن طباطبا، محمد أحمد العلوي، "عيار الشعر" بتحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب لعلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت. ١٩٥٥ م.

٣. أبو الفرج، قدامة بن جعفر، "نقد الشعر" تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، ت، د.

٤. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري" بتحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.

٥. بقادر، عبد القادر، "مصطلح النظم في النقد الأدبي" مجلة مقاليد تصدر عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١١م.

٦. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن البحر، كتاب الحيوان، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٧. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، بتحقيق حسن السندوبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢م.

٨. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، "معجم التعريفات" تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، مصر الطبعة الأولى.

٩. الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز" تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط، ٣ :١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٠. الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز"، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.

١١. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: ٠٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٢. حسن، حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي، المكتبة الندوية لكناؤ – الهند.

١٣. الدينوري، ابن قتيبة "الشعر والشعراء" بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

١٤. الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د ط، ١٤٠١هـ. ١٩٨١.

١٥. زكي مبارك، "النثر الفني في القرن الرابع" مؤسسة هنداوي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٦. ضيف، الدكتور شوقي، "البلاغة تطور وتاريخ" دار المعارف، مصر، الطبعة التاسعة.

١٧. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، "كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر" بتحقيق علي محمد ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر الطبعة الأولى. ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

١٨. العشماوي، الدكتور محمد زكي، "قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث" دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

١٩. الفراهيدي، خليل بن أحمد "كتاب العين" بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت.

٢٠. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني "الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢١. الماضي، شكري عزيز، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٢. مراد، وليد محمد، "نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٥٦. وصالح بلعي، "نظرية النظم" دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر ٢٠٠١م.

٢٣. هلال، الدكتور محمد غنيمي "النقد الأدبي الحديث" دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.

..... ❖❖❖❖❖ .....